KnE Social Sciences
AICHS
Third International Conference on Human Science
Volume 2023

Research Article

السُّبل القرآنية والنبوية للحد من ظاهرة التنمر في المجتمع

Quranic and Prophetic Ways to Reduce the Phenomenon of Bullying in Society

م.م. سعدون جاسم نصير، م.م. حامد مطر

جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية/ قسم القرآن الكريم وعلومة

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة التنمر من حيث المفهوم والأسباب وطرق علاج هذه الظاهرة في القرآن والسنة النبوية؛ ويوقم البحث باستقراء الالفاظ التي توافق مفهوم التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية وتحليل الآيات والاحاديث التي وردت فيها ثم بيان علاجها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: سبل ، القرآن ، الحد ، التنمر.

Corresponding Author: Assistant teacher: Saadoon Jasim Naseer; Email: dr.saadoonjasim@uofallujah.edu.iq

Published 13 March 2023

Publishing services provided by Knowledge E

© Hamid Hussein Matar. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Assistant teacher: Saadoon Jasim Naseer, Assistant teacher: Hamid Hussein Matar

University of Fallujah-College of Islamic Science, Quranic Science Department

Abstract

This research deals with the phenomenon of bullying in terms of the concept, causes, and methods of treating this phenomenon in the Qur'an and the Sunnah of the Prophet. The research is based on extrapolating the terms that agree with the concept of bullying in the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah, analyzing the verses and hadiths that were mentioned in them, and then explaining their treatment from the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah.

Keywords: Roads, the Qur'an, the limit, bullying

OPEN ACCESS

المقدمة

لقد أكرم الله -سبحانه وتعالى- جميع الخلق بالأخوة الإنسانية، وأكرم الأمة الإسلامية بأخوة الإيمان؛ ليكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً فاضلاً، يؤثر فيه الرجل أخاه، ويغيب الظلم والقهر، فلا يبقى في المسلمين مقهور أو محروم، فالقوي فيهم ضعيف حتى يؤخذ الحق منه والضعيف فيهم قوي، حتى يؤخذ الحق له، ولكن عندما ابتعد المسلمون عن شرع الله، ودينه، كثر الظلم والقهر، وظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التنمر، وأصبحت هذه الظاهرة من أخطر الظواهر، على الإنسانية ، بصفة عامة، وعلى المجتمع الإسلامي بصفة خاصة.

ويتناول هذا البحث ظاهرة التمر من حيث المفهوم والأسباب وطرق علاج هذه الظاهرة في القرآن والسنة النبوية؛ وذلك في مبحثين؛ لكل مبحث منهما مطلبان على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بظاهرة التنمر وأسبابها.

المطلب الأول: تعريف التنمر.

المطلب الثاني: أسباب ظاهرة التنمر.

المبحث الثاني: علاج ظاهرة التنمر.

المطلب الاول: علاج التنمر من خلال التوجيه القرآني.

المطلب الثاني: علاج التنمر من خلال التوجيه النبوي.

المبحث الأول

التعريف بظاهرة التنمر وأسبابها

مدخل :

التنمر ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات، منذ زمن بعيد لدى أفراد الجنس البشري، حيث يمارسونه بأشكال مختلفة، وبدرجات متفاوتة، وتظهر هذه الظاهرة عندما تتوافر الظروف المناسبة، والتنمر سلوك يشمل هجوماً نفسياً ولفظياً وبدنياً، وهذا السلوك يأتي بنتائج وخيمة على جميع الأطراف المشاركين فيه؛ حيث يمارس طرف قوي (المتنمر)، الأذى النفسي والجسمي واللفظي والاجتماعي تجاه فرد أضعف منه في القدرات الجسمية (لمتنمر عليه).ويتناول هذا المبحث التعريف بظاهرة التنمر وأسبابها(1).

المطلب الأول: تعريف التنمر

مفهوم التنمر لغة:

ا من معاني التنمر اللغوية اختلاط السواد والبياض في اللون،ويكون البياض أكثر، كما يعني النمر سبع أخبث من الأسد وهو من أنكر السباع وأخبثها، ويقال للرجل السَّيء الخلق تنمَّر،وقد نمر تنمر ونمَّر وجهه، أي غيره وعبسه(2) وتنمَّر لي فلان تهددني،ولبسوا لك جلود النمور، إذا تنكروا لك، كناية عن شدة الحقد والغضب ، تشبيهاً بأخلاق النمر وشراسته.(3)

وكانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان ،لبست جلود النمر،ثم أمرت بقتل من تريد قتله، وتنمر: غضب وساء خلقه، تشبه بالنمر لشراسته.(4) والنمير الماء العذب النامي في الجسد ويستعار فيقال: حسب نمير، أي زاك.(5)

مفهوم التنمر اصطلاحاً:

التنمر شكل من أشكال العنف والعدوان والإيذاء الجسدي، أو اللفظي، من خلال فرد أو مجموعة، من الأفراد لفرد أو مجموعة أخرى بقصد السخرية والاستهزاء، مع استمرار التهديد من الطرف المتنمر، إلى الطرف المُتَنَمّر عليه، مع ملاحظة قوة الأول، وضعف الأخير، وهو سلوك متكرر يحدث بانتظام ويستمر فترة من الوقت وهكذا، فإنَّ العامل الأساس في التنمر، هو قصد الإيذاء، سواء كان التنمر صغيراً أو كبيراً (6).

وقد عرفه الكثير من الباحثين العرب والغرب من علماء النفس والاجتماع بتعاريف عديدة من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- سيطرة فرد أو مجموعة من الأفراد،على فرد أو مجموعة أخرى بهدف ممارسة السلطة والسيطرة عليه، وقد يتضمن ذلك إيذاءً لفظياً أو جسمياً أو جنسياً، أوتمييزاً عرقياً أو دينياً بهدف العزل عن المجتمع.،وأن سلوك التنمر هو نشاط إرادي واعٍ ومتعمد،يُقصد به الإيذاء،أو التسبب بالخوف والرعب من خلال التهديد والاعتداء(7).

- ولابد من توافر أربعة عناصر، في التنمر مهما هي:

أ- عدم التوازن في القوة؛ فالمتنمر يكون أكبر وأقوى، وفي وضع صحي وجسدي أفضل من وضع المتنمر منه (الضحية).

ب- النية في الإيذاء، فالمتنمر يعرف بأنَّه يتسبب بالألم النفسي أو الجسدي، للمتنمر عليه (الضحية)، ويجد متعة في ذلك.

ج-التهديد بالعدوان باستمرار، ودوام الرعب للطرف الآخر الأضعف المتنمر غليه(الضحية).

د- سبب التنمر هو الازدراء والاحتقار للطرف الآخر الضعيف ، المتنمر عليه(الضحية)(8).

هـ- التنمر عنف طويل المدى، يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد، ضد فرد غير قادر على الدفاع عن نفسه، وقد يكون جسدياً أو نفسياً(9).

والتنمر طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، بالمضايقة الجسدية أو اللفظية المستمرة، من شخصية مختلفة في القوة،يستخدم فيها الشخص الأقوى طرائق جسدية، أو نفسية، أو لفظية لإذلال شخص ما؛ لإحراحه وقهره(10).

والتعريفات السابقة كلها تشترك، في أنَّها سلوك عدواني مرفوض، بأشكاله المتنـــــــــــوعة، منها الجسدي واللفظي والوجداني أحياناً، بدافع الاستقواء، على الطرف الآخر الأضعف (الضحية)(11).

من خلال استعراض مفهوم التَّنمُّر اللغوي والاصطلاحي يتبيت أنَّ هناك علاقة بينهما؛ لأنَّ كلمة (التنمر) تنطوي على عدد هائل من الأفعال؛ التي لا رابط بينها سوى الأذى، إذ أنَّ كثيراً من الأفعال السلبية حقيقة؛ كالاستهزاء بالشكل، والحجم، والطول، أو إثارة خوف شخص ما بسبب ضغقه، وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه، والاعتداء عليه بالضرب، أو السب، أو السرقة، أو الإكراه على فعل ما(12).

هناك صفات تطلق على من يقوم بالتنمر، كالسَّارق أو المتكبر، أو المستقوي ، أو الظالم، أو سيء الاخلاق، ومصطلح التنمر يحتمل جميع الافعال المذكورة، وغيرها مما يمكن أن يندرج تحتها(13).

وهذا المصطلح يفتقر إلى الترجمة العربية المتفق عليها، إلا أنَّ هناك اتفاق على أن سلوك التنمر يتميز بمظهرين، هما عدم التوازن في القوى، بين المُتنَمر وضحيته، والتكرار، وذلك أنَّه من الصعب على الضحية الدفاع عن نفسه، سواءٌ بسبب الضَّعفِ الجسدي، أو تفوق عدد المُتَنمرين(14).

وعند البحث في معاجم اللغة العربية، يتبين أنَّ الترجمة المناسبة لكلمة (bullying) هي: تنمر أو استئساد، وكلمة استئساد مأخوذة من كلمة أسد، والأسد هو الحيوان المفترس؛ الذي يسيطر على بقية الحيوانات، أمَّا التنمر، فهو مأخوذ من كلمة (نمر)، وهو لا يقل شره وفتكه عن الأسد(15).

ويبدأ سلوك التنمر في عمر مبكر من الطفولة، ويرى البعض أنَّه قد يبدأ في عمر السنتين، ويستمر حتى يصل إلى الذروة، في المرحلة الأساسية المتوسطة، ثم يستمر في المرحلة العليا، ثم يبدأ بالهبوط في المرحلة الثانوية، وقلما يكون في المرحلة الجامعية، باستثناء حالات السخرية، فلا يسمع عن حوادث استقواء في الجامعات والتنمر ظلم أو اضطهاد متكرر، من الطرف الأقوى، إلى الطرف الأضعف (الضحية)، وهذا الظلم يختلف عن أنواع الظلم الأخرى؛ لأنَّه ناتج عن عدم التوازن في القوة، بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية)(16).

وقد يستخدم المتنمر أفعالاً مباشرة، أو غير مباشرة، فالتنمر المباشر يتمثل في العدوان اللفظي أو الجسدي، أما غير المباشر، فهو ما يستخدمه المتنمر؛ ليحدث إقصاءً اجتماعياً، مثل نشر الشائعات، وهذا التنمر غير المباشر لا يقلُّ ضراوة عن التنمر المباشر, وسلوك التنمر يتحول إلى نوع من الانحراف، والذي يعرف بالسلوك المضاد للمجتمع، وهو الخروج عن قوانين ومعايير المجتمع وعدم التوافق مع الآخرين، والتنمر قد يهدد الأمن والاستقرار، ويدمر العلاقات الاجتماعية، ويشكل تحدياً للرحمة التي يدعو إليها الإسلام قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}(17) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده)(18).

المطلب الثاني

أسباب ظاهرة التنمر

لقد استنكر الإسلام كل سلوك عدواني، فيه إيذاء للغير، حتى لو كان هذا الغير غير مسلم، كما أن الفطرة السليمة تأبى هذا السلوك، وتنفر منه، وتنهى عنه،وتضع له عقوبات زاجرة ورادعة له، وظاهرة التنمر من أشد هذه السلوكيات التنمر. إن مشكلة التنمر لها أسباب عدة ومتنوعة، تؤدي إليها، منها عوامل تعود إلى البيئة المحيطة بالفرد(19)؛ لأنَّ الفرد لا يولد متنمراً،ولكنه يتأثر بالظروف المحيطة به،والتي تتسبب في تحوله، من فرد سوي إلى فرد متنمر، فالشرُّ لا يُولدُ مع الإنسان، وإنَّما ينبع من البيئة الفاسدة، والتربية غير المتزنة، ذلك أنَّ (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه،أو يمجسانه)(20)، أو أسباب ذاتية يكتسب الفرد منها سلوك التنمر، ومن أهم أسباب ظاهرة التنمر:

أولا: الاستعلاء والاستقواء:

حيث يرى الإنسان نفسه وقومه، أو عشيرته، أفضل من الآخرين، وأقوى منهم، فشعور المتنمرين أنَّهم أعلى شأناً، وأكثر منهم قوة، ويدفعهم للسخرية منهم، وهكذا فإنَّ مصدر التنمر هو الشعور بالاستعلاء والاستقواء، والتكبر على الآحرين(21).

ثانيا: الظروف الأسرية:

وهذه من أهم الاسباب وأخطرها؛ التي تتسبب في ظاهرة التنمر؛ حيث تشير الدراسات إلى أنَّ المشكلات السلوكية التي تحدث للفرد في فترة المراهقة-غالباً- ما تعود إلى أساليب التربية غير الصحيحة؛ التي يتعرض لها الفرد في فترة الطفولة المبكرة؛ التي تبرز فيها معالم الشخصية، ومن هذه الأسباب انفصال الأب عن الأم، أو كثرة الخلافات بينهما، والتنشئة الأسرية الخاطئة، التي تتمثل في إهانة الطفل، أو إهماله، والتشجيع على العنف، وكذلك انعدام التواصل بين الآباء والأبناء، وعدم الرقابة الكافية من قبل الآباء للأطفال، وكذلك السلوك العدواني، داخل البيت، بين أفراد الأسرة(22).

الظروف الاجتماعية:

وذلك إذا كان المتنمر يرى في نفسه أنَّه قوي، وقادر على الضحية عند بلوغه، وفي فترة المراهقة فيندمج مع مجموعة من الرفاق،خارج نطاق الأسرة ، ويحاول إشباع حاجاته؛ للتعبير عن ذاته، ويحاول إشباع حاجاته؛ للتعبير عن ذاته(23).

الجهل بعقوبة التنمر:

يقوم بعض المتنمرين بالتنمر على الآخرين، على سبيل التندر، والتفكه بهم، وبمشاعرهم لعدم معرفتهم بحكم هذا السلوك المشين وحرمته، وما يترتب عليه من مفاسد ومهالك، فقد توعد الله- عزوجل- توعد بالويل من يفعل ذلك قال تعالى{ الذِين يَلْمِزُو الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أليم](24) وقوله تعالى: { وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ }(25).

كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كافة أشكال التنمر وأنواعه.فالاستغراق في الذنوب واستمراريتها من دوافع التنمر وأسبابه؛لأن الذنوب تطفيء نور القلوب، وتبعدها عن القيم الفاضلة، والمثل العليا، لذا نجد هؤلاء الذين استمرأوا المعاصي يعتدون على غيرهم، ويحتقرونهم، ويفعلون كل أشكال الاعتداء المادي والمعنوي، متناسين أن هناك حساب وجزاء في الآخرة، وولو أنهم يعلمون أنهم سوف يحاسبون على أفعالهم، ما أقدموا على هذا السلوك المشين(26).

ثالثاً: الأسباب الذاتية:

وتتمثل في الظروف المادية؛ فإذا كان القرد ثرياً فإنه يصاب بحالة من الاستعلاء والكبر على غيره من الفقراء المعدمين، ويشعر بأنه الأفضل، وأنه يستحق أن يكون متميزاً، ويتمادى في جبروته وممارساته العدوانية، وإذا كان فقيراً فإنه يشعر بالاضطهاد والحرمان، ويقوم السطو على ممتلكات الغير، ويشعر دائما بالدونية(27).

الأسباب النفسية:

إن المتنمر يكون لديه عدوانية واندفاع ،تجاه الآخرين، والرغبة والسيطرة واستعراض القوة فتكون وسيلته للتنمر الهجوم، وهذا المتنمر يعتقد أنَّ الهجوم وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس إصابة الفرد المتنمر بالإعاقة المرضية، أو الذهنية التي تجعله ممارساً للأساليب العدوانية، أو تعرض الفرد المتنمر لأساليب العنف المختلفة، سواء كانت جسدية أو نفسية، اضطراب شخصية المتنمر، ونقص تقدير الذات، أو الاكتئاب والأمراض النفسية(28).

الحرص على الدنيا وزينتها:

في القرآن الكريم آيات تبين أنَّ افتتان الناس بالدنيا، وانشغالهم بها هو أحد الدوافع الرئيسة، للقيام بهذا السلوك المشين (التنمر): وهو سخريتهم من المؤمنين واستهزائهم بهم، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ}(29) (30).

التأثر بالأعلام ووسائل التواصل الاجتماعي:

فقد أصبح الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي أداة التوجيه الأولى؛ التي تراجع أمامها دور الأسرة والمدرسة، وعلى الرغم من أهمية دور التلفاز في النُّمو الاجتماعي والثقافي للطفل إلا أنَّه قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، ويجعل الطفل شخصية عدوانية، إذا ركز على عرض مواد إعلامية، تثير العنف، واستخدام القوة في غير موضعها، فعن طريق أفلام الكرتون التي تؤثر على شخصية الطفل الاجتماعية والثقافية، حيث يتلقى الأطفال ثقافتهم من التلفاز، فقد التصق الأطفال بالتلفاز مما أثر على تتشكيل عقولهم، وبناء شخصياتهم إلى جانب التأثير السلبي لما لها من متعة ولذة، والطفل سريع التشكيل؛ لأنَّه يعيش مرحلة التشكيل، واكتساب المعرفة مما حوله(31).

المبحث الثاني

علاج ظاهرة التنمر

المطلب الاول: علاج التنمر من خلال التوجيه القرآني:

لقد وضع الإسلام قوانين عامة، على أُسسها يصلح المجتمع، وتصلح الحياة، ومن هذه القوانين قوله تعالى: {ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين(32)، هذه القاعدة كفلت وحفظت الحقوق للضعيف قبل القوي، وأخذت الحقوق منه, كما أنَّها منعت كل أساليب ووسائل العدوان والاعتداء. كما وضع الإسلام ميزاناً للتعامل بين البشر، وهو ميزان التقوى، في قوله تعالى: { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(33).

أولا: السخرية: فقد روي عن سبب نزول قوله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ}(34) في ثابت ابن قيس الانصاري، وكان ثقيل السمع، فكان يدنوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ليسمع حديثه، فجاء بعدما قضى ركعة من الفجر، وقد أخذ الناس أماكنهم، من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل ثابت يتخطى ويقول: تفسحوا، حتى انتهى إلى رجل دون الرسول صلى الله عليه وسلم فقال للرجل: تفسح، فقال له الرجل: لقد أصبت مكاناً فاقعد، فلما أسفر قال:من الرجل؟ قال: فلان بن فلان قال: ابن هنة لأم له ، فقد كان يعير بها، فشق على الرجل ، فأنزل الله - عز وجل- هذه الآية نصرة لهذا الرجل ودفعاً لازدرائه(35).

كما نزل في هذا الصحابي قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(36) أي ليعرف بعضكم بعضاً في النسب. ففي هذه الآية ربط القرآن الكريم بين المؤمنين برباط الأخوة الإيمانية، ولهذه الأخوة حقوق، وعليها واجبات(37).

وفي قوله تعالى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}(38) فقد أمرت الآية الكريمة المؤمنين بإصلاح ذات البين بين الطائفتين المتقاتلتين،فإن استعصى الأمر، وزاد عدوان الطائفة المتنمرة على أختها،أمرت الآية الفئة الباغية،أن ترجع عن بغيها، فلا يوجد في الإسلام استقواء قوي على ضعيف.(39)

وحذر القرآن الكريم من السخرية؛ لأنَّ االسخرية من أبرز أشكال التنمر والعدوان؛ ولذلك حذر الله- سبحانه وتعالى - من السخرية ونهى عنها بصورة صريحة(40)، وذلك في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}(41).

فقد خصَّ الله- سبحانه وتعالى -المؤمنين بالنداء، إثارة لمشاعر الإيمان فيهم العقيدة، وحماس الإيمان فقد نهى الله سبحانه وتعالى عن السخرية بكل صورها، وفي هذا النَّهي تهذيب للفرد والمجتمع، رجالاً ونساء، بأدب رفيع يُؤسس لكرامة الفرد التي هي كرامة المجتمع، فينبغي ألا يجتريء أحدٌ على الاستهزاء بأحدٍ، إذا رآه رثَّ الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو نقص في دينه، فلعله يتوب(42).

وفي قوله تعالى: { بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ} تعليل للنَّهي عن هذه الرذائل، والاسم المقصود به اللمز والتنابز بالألقاب، أي: بئس الفعل فعلكم، أنْ تذكوروا إخوانكم بما يكرهونه، وبما يخرجكم عن صفات المؤمنين الصادقين، بعد أن هداكم إلى الإيمان(43).

كما بيَّنَ القرآن الكريم أنَّ السخرية كانت من تصرفات أعداء الأنبياء، فعندما جاء موسى قومه كانوا يسخرون منه ويضحكون من المعجزات التي جاء بها قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ }(44).

أي: يسخرون من موسى -عليه السلام-، ويهزأون من المعجزات التي جاء بها موسى-عليه السلام- ويضحكون منه.،فالساخر يظلم نفسه بالتحقير من قدرة الله - سبحانه وتعالى-،فقد كانت السخرية سبباً في غرق قوم نوح- عليه السلام-؛ الذين كفروا بالله - سبحانه وتعالى- وسخروا من موسى - عليه السلام-(45).

كما أنَّ السخرية انتهاك صريح لحقوق الإنسان عامة، وإخلال لمبدأ تكريم الإنسان، لذا يجب على كل مسلم تجنب السخرية والاستهزاء بالآخرين؛ لأنَّ كلَّ ما يصدر عن الإنسان سوف يحاسبه الله- سبحانه وتعالى- عليه. قال تعالى: {مَايَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}(46) ومن بواعث الاستهزاء السخرية، وحبُّ الضحك على الآخرين الفراغ؛ فحين يشعر الإنسان بالفراغ، فإنَّه يحاول أنْ يملأ الفراغ بالضحك على النَّاس، والاستهزاء بهم، والسخرية، بأخلاقهم وأفعالهم والافتراء عليهم(47).

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُون وإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاء لَضَالُّونَ}(48) حيث يخبر الله- سبحانه وتعالى- عن المجرمين، أنَّهم كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين، ويستهزئون بهم ويحتقرونهم، وإذا مروا بالمؤمنين يتغامزون عليهم، وإذا مرُّوا بالمؤمنين يحتقرونهم، وإذا رآوهم قالوا : إنَّ هؤلاء لضالون؛ وذلك لكونهم على غير دينهم(49).

ويذكر الله نعالى الذين كانوا يتغامزون على المؤمنين، في بداية الدعوة الإسلامية في قوله تعالى: {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ}(50).

فقد كان رؤساء قريش مثل أبي جهل وعقبة وأبيّ بن خلف، كانوا يستهزئون بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل بلال وحباب وعمار، ثمَّ بيَّن الله- سبحانه وتعالى- أنَّ هؤلاء الذين كانوا يضحكون عليهم ويستهزئون بهم، هم الفائزون؛ لصبرهم وتحملهم في بداية الدعوة (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ)، فهؤلاء الذين كانوا موضع السخرية هم الفائزون أما هؤلاء الذين كانوا يسخرون منهم، فإنهم سوف يكون جزاؤهم النار(51)، وإن كانت هذه الآية نزلت في كفار قريش ،فإنها عامة تشمل كل من تجبر وافترى وسخر من المؤمنين وفي قصة موسى مع فرعون {فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ}(52) أي: يسخرون من المعجزات التي جاء بها موسى، وهم الذين يستحقون السخرية، كما أن من بواعث السخرية الاستهزاء والكبر،والنظر للنفس بالعجب والإكباروالاحتقار، وقد ذم القرآن الكريم المستكبرين في قوله تعالى: قَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا}(53) (54).

ثانياً: التنابز بالألقاب: فقد نهى القرآن الكريم عن هذا التصرف المشين في قوله تعالى:{ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}(55)، فقد حرمت الآية تلقيب الإنسان بما يكرهه، سواء أكان صفة له أو لأبيه أو لأمه، فالنبز مختص بالسوء فقط، وجاء النهي عاماً فلم يخصص لوناً من التنابز؛ ليشمل كل ألوان التنابز{وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} يعني أن أولئك الذين يلمزون غيرهم بالألقاب التي يكرهونها،فإنهم سيتعرضون لغضب الله - سبحانه وتعالى وعقابه(56).

ثالثاً: الغيبة: وهي نوع من اوناع التنمر ايضاً وهي من الأمراض الاجتماعية الخطيرة؛ ومن أسوأ العادات المنتشرة بين الناس، فهي تدل على جبن صاحبها، وسوء خلقه وخسة نفسه، ولذا نهى القرآن الكريم عن هذا التصرف الناجم عن التنمر في قوله تعالى: {وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ َحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ}(57)، "لبيان وجوب الاحتراز عن إهانة جانب المؤمن حال غيبته، وذكر ما لو كان حاضرا لتأذى، وهو في غاية الحسن من الترتيب"(58)

كما نهى القرآن الكريم عن الغيبة، وحذَّر منها، وقد بالغ القرآن الكريم في النَّهي عن الغيبة، وجعلها مثل أكل لحم الميتة المحرمة من لحم الآدميين، وفي هذا إشارة إلى أنَّ عرض الإنسان كلحمه، وأنَّه كما أنَّ أكل لحمه حرام، فكذلك يحرم الخوض في عرضه، وفي هذا من التنفير من الغيبة والتوبيخ لها، والتوبيخ لفاعلها، والتشنيع عليه، فإنَّ لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطبائع الإنسانية، فضلاً عن كونه محرماً شرعاً(59).

والاستفهام في قوله تعالى: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) لاستنكار هذا الفعل الشنيع فكما يستقبح هذا الفعل، كذلك يستقبح أكل لحم الميت،وليس أي ميت، إنه لحم أخيه، وفي قوله تعالى: (فَكَرِهْتُمُوهُ) أي كرهتم هذا الفعل، فاجتنبوا ذكر أخيكم بما يكره،وهكذا شبهت الآية حالة اغتياب المسلم، الحديث عنه في غيابه،بحالة أكل لحم أخيه ميت،لا يدافع عن نفسه وذلك لتنبيه المسلمين إلى وجوب رعاية حقوق بعضهم، والحفاظ على أعراضهم في الغياب،وكبت شهوة الكلام على الغير(60).

وفي قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) يقدم القرآن الكريم طريق الخلاص من هذا الخلق المذموم، فإذا تاب منها المسلم، فيكون كمن لم يذنب، فرحمة الله -سبحانه وتعالى-واسعة تشمل المسيء، إذا تاب توبة نصوحة ، وكأنَّه لم يذنب(61).

كما وصف القرآن الكريم عدم طاعة صاحب الغيبة بالحقارة والدناءة، في قوله تعالى: { وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ*هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ *مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ}(62) يصف القرآن الكريم النَّمام بصفات تلازمه، ولا تنفصل عنه، ونهى المسلمين عن طاعته؛ لأنَّه (حَلَّافٍ) والحلاف الكثير الحلف،ولا يكون كذلك إلا وهو كذاب،ولا يكون كذاباً إلا وهو (مَهِينٍ) والمهين: هو خسيس النفس، ناقص الهمة، ليس له همة في الخير، بل إرادته في شهوات نفسه الخسيسة(63).

ووصفه بأنه (هَمَّازٍ) الهماز هو الكثير العيب للناس،والطعن فيهم بالغيبة ،والاستهزاء بهم كما وصفه بأنَّه (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) أي: يمشي بين الناس، والنميمة هي: نقل كلام بعض الناس لبعض لقصد الإفساد بينهم، والعداوة بينهم، وإلقاء العداوة والبغضاء (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ) أي: يمنع الخير الذي يلزمه القيام به، من النفقات الواجبة، والكفارات، والزكوات. وغيرها(64)، وأنَّه (مُعْتَدٍ) أي: يعتدي على الخلق في ظلمهم، في الدماء والأموال والأعراض، وأنه (أَثِيمٍ) والأثيم هو كثير الإثم والذنوب، وهكذا نهى الله- سبحانه وتعالى- عن طاعة كل حلاف كذاب خسيس النفس سيء الاخلاق خاصة الأخلاق المتضمنة الغيبة والنميمة، والطعن فيهم، وكثرة المعاصي(65).

وقد توعد الله-سبحانه وتعالى صاحب الغيبة بسوء الحال والهلاك والعذاب بقوله تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ } (الهمزة1) والدعاء - هنا- للوعيد والعقاب، و(هُمَزَةٍ) بوزن فُعلة)، وهي صيغ تدل على كثرة صدور الفعل المصاغ منه، تدل على تمكن الوصف من الموصوف، وصيغته تدل على أن ذلك الوصف ملكة لصاحبه، كما في همزة(66).

وفي قوله تعالى: {أن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ}(67) لما يرون من عذاب الله - عز وجل- لهم، لسخريتهم على أنبياء الله والمؤمنين(68).

رابعاً: النميمة: فقد صور القرآن الكريم خطورة النمام بقوله تعالى:{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ}(69). فقد أعقب ذم أبي لهب ووعيده ،بمثل ذلك لأمرأته؛ لأنها كانت مشاركة في أذى النبي صلى الله عليه وسلم، وتعينه عليه، وامرأة أبي لهب هي أم جميل، فقد كانت تحمل الشوك، وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم، وتلقي القاذورات في طريق النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل : إن هذا الوصف مجازي، فهو كناية عن سعيها بالأذى والفتنة، وسواء أكان المعنى حقيقياً أو مجازياً فإنها سميت بحمالة الحطب؛ لأنها كانت تشيع العداوة والبغضاء، وسميت حمالة الحطب؛ لأنها كانت تنشر العداوة بين الناس، كما أن الحطب ينشر النار(70).

وفي ذمِّ النميمة والفتة بين الناس ذكر الله -سبحانه وتعالى- امرأة نوح وامرأة لوط في

قوله تعالى:{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ}(71). وليس المقصود بالخيانة الفاحشة، بل كانت امرآة نوح تقول للناس: إنه مجنون،وكانت امرأة لوط كانت تنم إلى قومه،عن ورود متى ورده ضيف؛ فإذا نزل بلوط ضيف بالليل توقد النار، وإذا نزل بالنهار، تدخن؛ لتعلم قومه أنَّه قد نزل به ضيف(72).

خامساً: نشر الشائعات الكاذبة، والاتهامات الباطلة: والإشاعات لون من ألوان الحرب النفسية، فهي وسيلة للسيطرة على عقول واتجاهات الأفراد والجماعات، فالإشاعة مرض اجتماعي قديم قدم الإنسانية؛ لأن النفس بفطرتها لديها القابلية لذلك،والاستعداد التام لتلقيها وتداولها، وقد وضع القرآن الكريم القواعد والأسس لمواجهة الشائعات، ومنع خطرها، عن الأفراد والمجتمعات، وهذه القواعد يمكن تقسيمها قسمين:(73).

- الأول: يتمثل في التشريعات والإجراءات التي تعمل على خلق بيئة تساعد على عدم ظهور الشائعات، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: {إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً}(74).

قال السعدي: "فهذا تأديب من الله لعباده بأنَّه إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة، والمصالح العامة، ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا، ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل عليهم أن يردوه إلى أولي الأمر منهم، وأهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدها"(75).

"فإنَّ رأوا في إذاعته مصلحة ونشاط للمؤمنين، فعلوا ذلك، وإن رأوا أنَّه ليس فيه مصلحة، أو فيه مصلحة، ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لا يذيعوه، ولذلك قال تعالى: (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أي: يستخرجونه بفكرهم، وآرائهم السديدة، وعلومهم النافعة، وفي هذا الأمر النَّهي عن التسرع والعجلة لنشر الأمور، حين سماعها، والأمر بالتأمل والنظر، قبل الحكم على الأمر، وفي قوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ)؛ أي: في توفيقكم وتأديبكم وتعليمكم، ما لم تكونوا تعلمون، وقوله تعالى: (لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ)؛ لأنَّ الإنسان ظالم جاهل، فلا تأمره نفسه إلا بالشر، وقوله: (إِلَّا قَلِيلاً)؛ أي: الذي يلجأ إلى ربه ويعتصم به، ويجتهد في ذلك، فإنَّ الله يلطف به، ويوفقه لكل خير، ويعصمه من الشيطان الرجيم"(76).

هذه الآية الكريمة تتحدث عن المنافقين، وعن سرايا رسول الله، وبعوثه إلى الأعداء، فقد كان كل جماعة من المنافقين يشيعون الأخبار الكاذبة، حول بعوث النبي صلى الله عليه وسلم من أمن وسلامة، أو خوف أو خلل أذاعوا به، وكانت إذاعتهم مفسدة للرأي العام، لذا يرشدنا القرآن الكريم إلى أنَّ الأمور التي تتعلق بالأمن أو الخوف، يجب أن يُترك الحديث فيها إلى قائد الأمة أو أهل الحل والعقد والخبرة، والرأي في الأمة(77).

فهم أدرى بمصالح الدولة، وذلك لأنَّ الشائعات إمّا أن تكون صحيحة، وإمّا أن تكون كاذبة، وترويج الكذب حرام، مثل اختلاق الكذب، والتحدث بكل ما يسمع الإنسان، ونقل الأخبار من غير تثبت أمر ضار بالأمة، لذا أوجب القرآن الكريم، ترك التحدث عن أحوال السلم والحرب إبى المسئولين والمستشارين والخبراء، وقد بينت الآية، أنَّه لولا فضل الله عليكم ورحمة ربكم أيها المؤمنون؛ إذ هداكم لطاعة الله والرسول، ووفقكم للرجوع إلى المصدر الصحيح، لولا ذلك لاتبعتم وساوس الشيطان، وتورطتم، في إشاعة ما يضر بالمصلحة العامة(78).

ففي الآية تأديب من الله- سبحانه وتعالى- ونهي عن هذا الفعل، وأنَّه ينبغي عليهم إذا جاءهم أمرٌ من الأمور، ما يتعلق بالأمن أو الخوف؛ الذي فيه مصيبة عليهم، وأن يتثبتوا ، ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول، وإلى أولي الأمرمنهم، من أهل الرأي الرشيد، والعلم المبني على الحجة والاستنباط(79).

الثاني: اتخاذ الإجراءات التي يمكنها وأد الشائعات في مهدها، وذلك بالتثبت من الخبر وناقله؛ لأنَّ قوام الشائعة الظن والتخمين، فلا بد للمسلم من التثبت والتأكد من المعلومات والأخبار التي يتناقلها. قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}(80).

فتؤكد الآية على ضرورة التثبت والتبين من مصدر الشائعة، وعدم العجلة، فأول خطوة في مقاومة الشائعة معرفة مصدرها، فيخشى من العجلى سوء العاقبة (أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَة)، فربما سمع السامع كلمة، ونشرها في المجالس والمحافل، ثم تَبين أنَّ صاحبها بريء، فيندم على وقوعه في عرضه، وفي ما لا يمكن تداركه، وقد عدَّه من الفسوق، لذلك فإنَّ في هذا الأدب القرآني تربية للمجتمع المسلم، حتى يتثبتوا من الأخبار المنقولة بما يحقق المصلحة العامة والخاصة(81).

ومن الاتهامات الباطلة (حديث الإفك) وهو الحديث الذي نال بيت الرسول صلى الله عليه وسلم الطاهر الكريم، وعرضه صلى الله عليه وسلم، وعرض زوجته عائشة -رضي الله عنها-، وعرض رجل من الصحابة وهو صفوان بن المعطل - رضي الله عنه-، ثم ظهرت الحقيقة واضحة جلية، فكان في ذلك تأديب للمؤمنين حين تكلم بعضهم في عرض السيدة عائشة بالسوء(82).

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}(83).

تذكر الآيات أنَّ الذين جاءوا بالإفك، أي: باتهام السيدة عائشة - رضي الله عنها- بالفاحشة، جماعة منتسبون للإسلام، وهذا القول فيه خير؛ وذلك لأنَّه تضمن تبرئة أم المؤمنين، ونزاهتها والتنويه بذكرها، ورفع الدرجات، وتكفير السيئات، وتمحيص المؤمنين؛ لكل فرد تكلم بالإفك جزاء فعله من الذنب، والذي تحمَّل معظمه وهو عبدالله بن أبيّ بن سلول، كبير المنافقين، لعنه الله ، وله عذاب عظيم في الآخرة، وهو الخلود في الدرك الأسفل من النار(84).

والإفك: اسم يدل على الكذب الذي لا شبهة فيه، وقد أقسم الله-سبحانه وتعالى- أن الذين تحدثوا عن الإفك قسمان. أولهما: من ردد القول ترديداً، ولم يكن هو مخترع القول، بل أشاعه والثاني: الذي اخترع القول ونشره، وقد عبر عن الله تعالى بقوله: (تَوَلَّى كِبْرَهُ)، الكبر: الاثم الذي أنشأه وأشاعه واقتدى به، وهذا إثمه أكبر، ولذلك ذكرت الآيات أنَّ عذابه عظيم، فعليه وزره ووزر من تبعه(85).

وقد أثر القول في نفس النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ؛ لأنَّه بشر، وقد مرضت السيدة عائشة- رضي الله عنها- فرأت من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم تعهده منه، فانتقلت إلى بيت أبيها، لتمرضها أمها، وعرفت ما شاع من قالة السوء، فازداد على مرضها ألمها النفسي، وبعد أن اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنَّها فرية، وهم بأن يعيد السيدة عائشة - رضي الله عنها - إلى بيته الكريم، أبت أن تعود إلا إذا برأها الله- سبحانه وتعالى-(86).

وقد وردت براءة السيدة عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: { وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}(87) فإنَّ في هذه الآية تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن أمثال هذا الأمر، فالله تعالى قد بين أن الطيبات من النساء للطيبين من الرجال، ولا أحد أطيب ولا أطهر من الرسول صلى الله عليه وسلم، فأزواجه إذن لا يجوز أن يكنَّ إلا طيبات، ثم بين تعالى أن: لهم مغفرة يعني براءة من الله ورسوله ورزق كريم في

الآخرة(88)، وقد بينت الآيات الكريمة ما يجب على أهل الإيمان عند شيوع قالة السوء في قوله تعالى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ)

فالنَّاس في تلقي الأخبار قسمان: الأول: الذي يظنُّ الخير في المؤمن ، ويردُّ الإفك والكذب عنه، ويقول هذا إفك واضح، ويرى من الصلاح، في حال المؤمنين دليلا على الكذب ودافعاً إلى التكذيب، والثاني: من يخضع للشيطان، وهو الذي ينتهز القول السيء؛ للينشره بين الناس وفي المجالس، وهذا هو الذي ينمي أخبار السوء، بخياله الفاسد قال تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) ففي الآية توبيخ شديد للذين يشيعون الفاحشة فما ارتكبوه جريمة(89).

فعندما تظهر الشائعه فإنَّ المؤمن عليه أن يفعل كما تقول الآية الكريمة: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)، فلا يسمح لنفسه أن يخوض في حديث لا يعلمه، وخاصة إذا كان يتكلم عن عرض المرء، فكيف إذا كـــــــــــــان في عرض السيدة عائشة رضي الله عنها بنت الصديق رضي الله عنه وزوج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم(90).

ولذا قال تعالى: (هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) إشارة إلى الإفك والبهتان، أي: الكذب الذي تدهش له العقول ولذا ينبغي على المؤمن إذا سمع قالة السوء، يجب عليه أمرا؛أولهما عدم ترديده؛ لأنَّه لا يليق أن يجعله موضع حديثه؛ لأنَّه منكر، لايجب أن يردد، والثاني أن يسارع إلى التكذيب، إذا كانت عنده أدلة للتكذيب، وبذلك يقف الكذب، ولا تشاع الشائعة بين الناس(91).

سادساً: الايذاء والاعتداء: نهى الله تعالى في القرآن الكريم عن الإيذاء، بكافة أنواعه، والاعتداء بكافة اشكاله، وعن الجريمة بألفاظها المختلفة، كالسيئة والاثم والخطيئة. قال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا }(92) فقد جاء النهي صريحاً وعاماً، في حرمة الاعتداء، وفي قوله تعالى: { وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (93).

فالآية تحذر من الاعتداء، والذي يعني الابتداء بالظلم. فإذا خلا المجتمع من العدوان، وإيذاء الآخرين، أصبح مجتمعاً آمناً، والأمن حاجة إنسانية، ومطلب فطري؛ لأنَّه من أهم مقومات السعادة والاستقرار، والتقدم والرقي والتحضر كما حرم القرآن الكريم اعتداء الإنسان على نفسه؛ لأنَّها ليست ملكاً له، وإنَّما هي ملك لخالقها. قال تعالى: {لاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}(94).

كذلك حرم الاعتداء على غيره؛ لأنَّ اعتداءه على غيره، أشد تحريماً وأعظم إثماً . قال تعالى { وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ }(95) وذلك لأنَّ العنف والعدوان يظهر في سلوكيات كثير من البشر، وكانت أول صورة من صور العنف بين ابني آدم قابيل وهابيل، بسبب الحسد والظلم(96).

قال تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ}(97).

كما أمرنا الله - سبحانه وتعالى- بالتعاون المثمر البنَّاء على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان . فال تعالى:{ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبَرّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}(98) وكان الأمر مقتصراً على أعمال البر والخير؛ التي تنفع الناس أفراداً وأقواماً، فقد أمر القرآن الكريم المؤمنين بالتعاون على الخير، ونهى عن الضد أي: التعاون على الإثم(99).

والقرآن الكريم - في هذا السياق- يدين العنف بشتى صوره؛ وذلك لما يؤدي إليه من عواقب وخيمة؛ مثل إلحاق الضرر بالمجتمع، أو بالمرافق والأملاك العامة أو الخاصة، وكل هذا يعد من صور الفساد في الأرض. قال تعالى: { وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}(100) أي: لا تقصد الإفساد في الارض ، بالظلم والبغي والإساءة، إلى الناس، فإن الله يعاقب المفسدين، ويمنعهم رحمته وعونه(101).

كما نهى القرآن الكريم عن الإيذاء، سواء باليد واللسان،فعلى المسلم أن يصون يده عن السرقة والبطش والضرب، في غير حق، ويصون نفسه عن الظلم، أوالإعانة عليه {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}(102).

ففي قوله تعالى: (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا)؛ لأنَّ الواحد يمثل النوع في جملته، فمن استحل دم بغير حق يستحل دم كل واحد -كذلك- وفي قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)؛ أي: من كان سبباً لحياة نفس واحدة، بإنقاذها من موت، كانت مقبلة عليه، فكأنما أحيا الناس جميعاً، وذلك لأنَّ الباعث على إنقاذ النفس الواحدة، هو الرحمة والشفقة، ومعرفة قيمة الحياة الإنسانية واحترامها، والتمسك بحدود الشريعة، ومن كان كذلك، فإنَّه لا يقصر في حق من حقوق البشر عليه، وهكذا يعيش الناس في تواد وتحاب وتواد، وهكذا تتحقق وحدة البشر ويحرص كل منهم على حياة الجميع،ويتقي كل فرد ضرر الآخر؛ لأن انتهاك حرمة الفرد انتهاك حرمة الجميع(103).

كما أمر القرآن الكريم الإنسان الذي أعطاه الله نعمة من النعم؛ كالجمال والمال والنسب، بعدم التكبر؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى قسَّم الارزاق بنسب متفاوتة، وهو القادر على سلبها، في أي وقت.قال تعالى:{ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولا * كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا}(104).

حيث ينهى القرآن عن التكبر والتيه والبطر والخيلاء ، والتعظم على الخلق ، ففي الآية نهي صريح عن التنمر، فمن الممكن أن يكون الله - سبحانه وتعالى- قد فضل إنساناً ما ابالغنى أو الحسب أو الجمال بأمر منه ما لم يمتلكه غيره، ولكنه قادر على سلب هذه النعم منه في أي وقت، ولذا لا يجب على الإنسان أن يتكبر، أو يتعالى بشيء لا يملكه هو، بل يملكه الله - سبحانه وتعالى-(105).

المطلب الثاني

علاج التنمر من خلال التوجيه النبوي

إنَّ التنمر سلوك عدواني مشين، مستقبح في الفطر السليمة، ووظيفة الأديان التأكيد على قبحه،والتوعد على فعله، والترغيب في البعد عنه. وإذا كان العدوان مستقبحا كله، فإنه أشد ما يكون قبيحا وقت أن يكون على الضعيف في جسمه والفقير في ماله، أو الصغير في سنه أو المهيض في بنيانه، أو المبتلى في عقله.

ولبشاعة العدوان حينئذ، ولخروج المعتدي حينئذ من إنسانيته إلى سلوك الحيوانات الضارية، أسماه الناس باسم خاص به، فأطلقوا عليه ``التنمر". التنمر صورة مصغرة من الاحتلال والاستبداد، والبلطجة الاجتماعية--وخاصة في وسائل التواصل الإجتماعي-- فالمشترك في كل هذه الظواهر العدوانية، هو اعتداء القوي على الضعيف. المسلم من سلم منه المسلمون(106).

وكان للإسلام السبق في معالجة هذه الظاهرة، فقد زخرت السنة النبوية بالنصوص التي تعالج ظاهرة التنمر،فمن صفات المسلم الأساسية أن يسلم الآخرون من أذاه،بل لقد جعلت السنة هذه الصفة تعريفاً للمسلم؛ فإذا اتصف بها عُد مسلماً، وإلا لما استحق وصف المسلم عن ابن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما، أنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: [الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ](107).

ومن المباديء التي أكدت عليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أن الإنسانية متساوية القيمة حيث قال صلى الله عليه وسلم: [يأيها الناس ألا إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى](108).

اولا: النهي عن الطعن واللعن: قال النبي صلى الله عليه وسلم: [ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء] (109)، كما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: [إنَّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وسبام، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، فيعطي هذا من حسنات وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم،فطرحت عليه، ثم طرح في النار](110).

فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن العبادة وحدها بدون خلق إفلاس وفقر، وعن عقبة بن عامر- رضي الل عنه أنه قال: يارسول الله ما النجاة؟ قال أمسك عليك لسانك] والتنمر يشمل السخرية واللمز والاحتقار، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن السخرية بقوله: [إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم](111).

ثانيا: النهي عن الازدراء: فلا يجوز أن يُزدرى فقير لفقره، ولا مريض لمرضه، ولا رثٌ لحالته، إنما يُقدَّر بإنسانيته، وما يقدمه للإسلام وروى احمد عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكاً من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: (ممَّ تضحكون؟)، قالوا: يانبي الله من دقة ساقيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد](112).

وروت عائشة - رضي الله عنها أنَّها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الرواة أنَّها قالت: قلت للنبي حسبك من صفية، كذا وكذا، قال بعض الرواة : تعني قصيرة، فقال :[لقد قلتِ كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته](113) فإذا كانت هذه الكلمة بهذه المثابة، في مزج البحر الذي هو من أعظم المخلوقات حجماً، فتغير طعمه ولونه، فكذلك الغيبة تعكر صفو الحياة، وتفسده صفاء الصدر(114).

ثالثاً: الاحتقار: نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن الاحتقار؛ فقد اخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:[لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبغِ بعضكم على بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام،دمه وماله وعرضه] (115) ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاحتقار، فقد ذكر صلى الله عليه وسلم أنه يكفي الإنسان من الشر أن يحقر أخاه المسلم، ولا يوجد أكثر شراً من ذلك(116) فلا ينبغي للمسلم أن يستهزيء بمن كان رث الحال أو ذا عاهة، أو غير لبق في محادثته، فلعله أخلص ضميرا، وأنقى قلباً منه، فيكون بالاستهزاء منه قد ظلم نفسه(117) كما أن التنمر يشمل بذاءة اللسان، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن السب بقوله عن ابن ابن مسعود:[سباب المسلم فسوق ،وقتاله كفر]،وقد جاء صحابي يطلب الوصية من الرسول صلى الله عليه وسلم الوصية ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم لا تسبنَّ أحداً ، قال فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا بعيراً ولا شاة(118).

رابعاً: مقابلة الاساءة بالاحسان: فكان من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يقابل الإساءة بمثلها؛ روت السيدة عائشة- رضي الله عنها- أن اليهود أتوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا له (السام عليك) بحذف اللام، والسام يعني الموت، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم، فقالت عائشة: السام عليكم ولعنكم الله،وغضب عليك ،فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: [مهلاً يا عائشة،عليكِ بالرفق، وإياكِ والعنف والفحش، قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال : أولم تسمعي ما قلت، رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم فيَّ] (119).

وجاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قال له:اعطني من مال المسلمين،لا من مالك ، ولا من مال أبيك، فعندما غضب الصحابة، وهموا بتعنيف الأعرابي، نهي الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة من أن يؤذوه، وأمرهم أن يعطوه حاجته.

خامساً: الكبر: كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الكبر، ففي صحيح مسلم أنَّه قال: [لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسناً، فقال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الجنة-أي دفعه ورده - وغمط الناس](120) والغمط هو الاستهانة والاستحقار(121).

سادساً: التنابز بالالقاب: كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التنابز بالألقاب، عن صفية بنت حيي بن أحطب أم المؤمنين أنَّها قالت: يارسول الله إن النساء يعيرنني، ويقلن لي يايهودية بنت يهوديين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[هلا قلتِ إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمد].

وقد نعت النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أصحابه ووصفهم بأفضل الألقاب وأحسنها؛ فلقب أبا بكر بالصديق، وعمر بالخطاب بالفاروق، وعمه حمزة بأسد الله، وخالد بن الوليد بسيف الله، ولهذا كان النهي عن التنابز بالألقاب؛ لأنه يثير العداوة والبغضاء، ويسبب التوتر والشحناء، ولأن الناس يحبون من يناديهم بأسمائهم الحميدة، أو بألقابهم الطيبة، وينفرون ممن يناديهم بألقابهم السيئة.

سابعاً: السخرية: وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من السخرية في قوله: صلى الله عليه وسلم [إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ، ما يظن أنها تبلغ ما بلغت، يكتب الله - سبحانه وتعالى- له بها رضوانه، إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله - سبحانه وتعالى- ما يظن أنها تبلغ ما بلغت من سخط الله -سبحانه وتعالى-إلى يوم القيامة](122).

فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن الإنسان مخاطر الاستهزاء بالآخرين والتنابز بهم، فقد تدخله النار دون أن يدري. وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم [إنَّ الرجل ليتكلم بالكلمة ، يُضحك بها جلساءه، يهوي بها من أبعد من الثريا](123).

ومن الأدب النبوي أنَّه لم يذكر قوماً ولا فرداً بأسمائهم؛ وذلك صيانة لكرامة الفرد والجـــــماعة فكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كره من إنسان شيئاً قال:ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، فكأنه لا يُعين حياءً منه؛ فعن أنس أن نفراً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السرّ، فقال بعضهم :لا آكل اللحم، وقال بعضهم:لا أنام على فراشي، فحمد الله وأثنى عليه وقال: [ما بال أقوام قالوا: كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر،وأتزوج النساء،فمن رغب عن سنتي فليس مني](124).

ثامناً: الغيبة: ونهى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، عن الغيبة، فعن أبي هريرة-رضي اله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أتدرون ما الغيبة، قالوا: الله ورسوله أعلم ،قال: ذكرك أخاك بما يكره،قيل:أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإنلم يكن فقد خنته](125).

ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم المغتاب بأن إيمانه ناقص، ولم يتعد الإيمان اللسان؛ فعن البراء قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أسمع العواتق في بيوتها، قال: في خدورها، ثم قال:[يامعشر من آمن بلسانه، ولم يؤمن قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه، ولو في جوف رحله](126).

وشبه الرسول صلى الله عليه وسلم المغتاب تشبيه منفر، تكرهه النفس، ويستقذره الطبع، فعندما رجم الصحابة ماعز سمع النبي صلى الله عليه وسلم،رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: لقد رُجِم رَجْمِ الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة، حتى مر بجيفة حمار شائل برجله، فقال: أين فلان وفلان؟ فقالا:ذان يارسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار، فقالا:من يأكل من هذا ؟ قال:[فما قلتما من عرض أخيكما آنفا، أشد من أكلِ منه، والذي نفسي بيده ، إنه الآن لفي أنهار الجنة](127).

تاسعا: النميمة: فقد اخرج الامام احمد في مسنده عن صلى الله عليه وسلم، أنه قال:[لا يدخل الجنة نمام]، كما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم، أن النمام من شرار الناس بقوله صلى الله عليه وسلم: [قشراركم المشاءون بالنميمة](128). والنميمة من أسباب عذاب القبر، فعن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما- قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين، فقال: إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، ثم أخذ بجريدة، وشقها بنصفين، فغرز في كل قبر واحدة،فقالوا: لم صنعت هذا؟قال: لغلهماأن يُخفف عنهما ما لم ييبسا](129).

كما علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الستر من شيم الإسلام، في قولهصلى الله عليه وسلم: [من ستر مسلماً في الدنيا ستره الله عزَّ وجلَّ في الدنيا والآخرة](130) كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل النفس ظلماً في قوله صلى الله عليه وسلم: [لا تُقتل نفسٌ ظلماً بغير حقه، إلا كان على ابن آدم الأول كِفل منها؛ لأنه أول من سن القتل](131)

عاشرا: إيذاء الجار: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدم إيذائه من شروط الإيمان فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره](132).

حادي عشر: ترويع وتخويف المسلم المؤمن:، فقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم وجعله غير آمن على روحه في قوله صلى الله عليه وسلم: [لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً](133) وقوله صلى الله عليه وسلم: [من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه،وإن كان أخاه لأبيه وأمه](134).

وحرص الرسول صلى الله عليه وسلم على انتقاء المسلم لأصحابه؛ فالصداقات الصالحة لها أفضل الأثر في علاقة الفرد بالمجتمع. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: [مثل الجليس الصالح والجليس النسوء، كحامل المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحدادي أحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة](135).

ثاني عشر: اصلاح ذات البين: ومن الوسائل التي وضعها الإسلام عامة، والسنة النبوية خاصة لعلاج التنمر إصلاح ذات البين بين الطائفتين المتخاصمتين، فإن استعصى الأمر، وزاد عدوان الطائفة الباغية المتنمرة على اختها فأوجب الإسلام محاربتها، حتى تعود عن بغيها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا يارسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: تأخذ فوق يديه.](136) وقوله صلى الله عليه وسلم: [ما من امريء مسلم يخذل امرأ مسلماً، في موضع يجب فيه نصرته، وما من امريء ينصر أخاه في موضع يُنتقص فيه من عرضه، ويُنتهك فيه من حرمته، الإنصره الله في موضع يحب فيه نصرته](137).

فلا يمكن لأحد يترك نصرة مسلم ، مع وجود القدرة عليه بالقول أو بالفعل،عند حضور غيبته أو إهانته، أو ضربه، أو قتله،إلا خذله الله، وقد عد ابن حجر إعانة الظالم على ظلمه،ونصرته على المظلوم، مع قدرته على نصرة المظلوم من الكبائر(138) كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشماتة في الآخرين بقوله:[لا تظهر الشماتة لأخيك، فيعافيه الله ويبتليك)(139).

وهكذا ترى أنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية يؤكدان على ضرورة احترام إنسانية الإنسان وعدم انتقاصه، وتحريم كل أشكال الاعتداء والتنمر، فمن يستشعر رقابة الله تعالى ، وتربى على ما ارتضاه الله- سبحانه وتعالى- من تواضع للغير،وحب الخير للغير، وغيرها من الأخلاق الفاضلة، والخلق الرفيع، فإنه لن يقترب من هذا التصرف المشين / التنمر، وإنما يصدر هذا التصرف ممن تشوهت فطرته،ونظر لغيره نظرة احتقار وازدراء، وظن أنه الأقوى والأعتى.

الخاتمة

لقد توصلنا في هذه الدراسة بفضل الله تبارك وتعالى إلى مجموعة من النتائج منها:

- التنمر ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات، منذ زمن بعيد،لدى أفراد الجنس، وهو سلوك عدواني مرفوض، أشكاله متنـــــــــــــوعة منها الجسدي واللفظي والوجداني أحياناً ، بدافع الاستقواء، على الطرف الآخر الأضعفويبدأ سلوك التنمر في عمر مبكر

- من أهم أسباب ظاهرة التنمر الاستعلاء والاستقواء، والظروف الأسرية والظروف الاجتماعية وأسباب نفسية، والحرص على الدنيا وزينتها، والتأثر بالأعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت أداة التوجيه الأولى

ولعلاج ظاهرة التنمر وضع القرآن الكريم عدة أسس منها:

أولا: ربط القرآن الكريم بين المؤمنين برباط الأخوة الإيمانية، ولهذه الأخوة حقوق،وعليها واجبات.

ثانياً: لا يوجد في الإسلام استقواء قوي على ضعيف فالكل متساوون متكافؤون.

ثالثاً: وضع القرآن الكريم القواعد والأسس لمواجهة الشائعات، ومنع خطرها، عن الأفراد والمجتمعات، وهذه القواعد يمكن تقسيمها على قسمين: الأول :يتمثل في التشريعات والإجراءات التي تعمل على خلق بيئة تساعد نشر روح المحبة بين الناس، والثاني: اتخاذ الإجراءات التي يمكنها وأد الشائعات في مهدها؛ وذلك بالتثبت من الخبر وناقله لأن قوام الشائعة الظن والتخمين، فلابد للمسلم من التثبت والتأكد من المعلومات والاخبار.

رابعاً: ان القرآن الكريم يدين العنف ويرفضه بشتى صوره؛ وذلك لما يؤدي إليه من عواقب وخيمة؛ ويحمي الإسلام النفس الإنسانية، أياً كانت عقيدتها أو جنسيتها أو عرقها، إلا في حالة العدوان، ويعد الإسلام قتل النفس جريمة، تعادل في بشاعتها، قتل أبناءالإنسانية كلها.

وزخرت السنة النبوية بالنصوص التي تعالج ظاهرة التنمر:

فمن صفات المسلم الأساسية أن يسلم الآخرون من أذاه،بل لقد جعلت السنة هذه الصفة تعريفاً للمسلم؛ فإذا اتصف بها عُد مسلماً، وإلا لما استحق هذا الوصف نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاحتقار والسب، والكبر والتنابز بالألقاب، والنميمة إيذاء الجار وجعل عدم إيذائه من شروط الإيمان.

كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعفة اللسان ودعا إلى التواد والتراحم والتعاطف بين الناس عن ترويع وتخويف المسلم المؤمن، ويرى الرسول صلى الله عليه وسلم أن الستر من الشيم. كما حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على انتقاء المسلم لأصحابه؛فالصداقات الصالحة، وكان من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّه لا يقابل الإساءة بمثلها.

الهوامش

1. **يُنظر**: د. علي موسى الصبحيين ود. محمد فرحان القضاة، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين: ص14.
2. **يُنظر**: الفراهيدي، العين: 8/270.
3. **يُنظر**: ابن منظور، لسان العرب: 5/235.
4. **يُنظر**: أحمد رضا، معجم متن اللغة: 5/549.
5. **يُنظر**: ابن فارس معجم مقاييس اللغة: 5/480.
6. **يُنظر**: سعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر: ص 17.
7. **يُنظر**: طرب عيسى جرايس، سلوك التنمر: ص7.
8. **يُنظر**: المصدر نفسه.

9. **يُنظر**: المصدر السابق.
10. **يُنظر**: د. مسعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر:33.
11. **يُنظر**: المرجع السابق: ص33.
12. **يُنظر**: د. مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين: ص14.
13. **يُنظر**: المصدر نفسه: 15.
14. **يُنظر**: المصدر نفسه ، 13
15. **يُنظر**: د. مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين: ص6.
16. **يُنظر**: علي مصلح، ظاهرة التنمر في المدارس أسبابها وعلاجها، مجلد 24، العدد 102.
17. سورة البقرة 190
18. **يُنظر**: الغزالي، إحياء علوم الدين: 3/144.
19. **يُنظر**: باسم الطويسي، التنمر السياسي الجديد، مقالة في مجلة الغد الأردنية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية، 2018.
20. اخرجه البخاري، رقم (1385): 2/125.
21. د. يوسف حدة، التنمر (الاستقواء) بين التلاميذ: ص22.
22. **يُنظر**: معاوية أبو غزالة، السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا: ص 275.
23. **يُنظر**: طرب عيسى جرايس، سلوك التنمر: ص1.
24. سورة التوبة: 79.
25. سورة الهمزة 1.
26. **يُنظر**: الغزالي،إحياء علوم الدين: 3/131.
27. **يُنظر**: معاوية أبو عزالة، السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين: ص275.
28. **يُنظر**: سعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج: ص55-56
29. سورة البقرة 212.
30. **يُنظر**: الرازي، مفاتيح الغيب: 28/107-108.
31. **يُنظر**: د. أحمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون: ص26.
32. سورة البقرة 190
33. سورة الحجرات 13
34. **سورة** الحجرات 13
35. **يُنظر**: الواحدي، أسباب نزول القرآن: 1/393، ومحمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 13/312.
36. سورة الحجرات13.
37. **يُنظر**: الفراء، معاني القرآن: 3/72.
38. سورة الحجرات 9.
39. **يُنظر**: ابن عاشور، التحوير والتنوير: 26/183

40. **يُنظر**: الطبري، جامع البيان: 22/ 298.
41. **سورة** الحجرات **11**.
42. **يُنظر**:. المصدر السابق: 28/110
43. **يُنظر**: د. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم:13/312
44. سورة الزخرف 47.
45. **يُنظر**: أبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات: 4/154.
46. سورة ق18.
47. يُنظر: أبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات،: 4/154.
48. سورة المطففين 32-29.
49. **يُنظر**: ن كثير، اتفسير القرآن العظيم: 18/349.
50. سورة المؤمنون109-111.
51. **يُنظر**: الرازي، مفاتيح الغيب: 23/298.
52. سورة الزخرف 47.
53. سورة الكهف 34.
54. **يُنظر**: الرازي، مفاتيح الغيب: 29/287.
55. سورة الحجرات 11.
56. **يُنظر**: البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/136.
57. سورة الحجرات: 12.
58. الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 98.
59. **يُنظر**: الشوكاني، فتح القدير: 5/77.
60. **يُنظر**: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/72.
61. **يُنظر**: الشوكاني، فتح القدير: 5/80
62. سورة القلم 12-11.
63. **يُنظر**: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/349
64. **يُنظر**: الغزالي، إحياء علوم الدين: 3/144
65. **يُنظر**: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/349
66. **يُنظر**: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/517
67. سورة الزمر 56.
68. **ينظر**: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/605
69. سورة المسد1-4.
70. **يُنظر**: تفسير مجاهد: ص759.
71. سورة التحريم 10.

72. **يُنظر**: تفسير مجاهد: ص780.

73. **يُنظر**: سعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر: ص59-60

74. سورة النساء 83.

75. السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 190.

76. المصدر السابق: ص191.

77. **يُنظر**: تفسير مجاهد: 785

78. **يُنظر**: د. وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط: 1/351.

79. **يُنظر**: تفسير مجاهد : ص787

80. سورة الحجرات: 6.

81. **يُنظر**: ابن القيم، المدارج السالكين: 1/368، والسعدي، القواعد: 1/116.

82. **يُنظر**: الطبري، جامع البيان: 11/345، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/27.

83. سورة النور11-20.

84. **يُنظر**: المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين: ص351.

85. **يُنظر**: المصدر نفسه، 355

86. **يُنظر**: المصدر نفسه: 356.

87. سورة النور26.

88. **يُنظر**: الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 355.

89. **يُنظر**: محمد ابو زهرة، زهرة التفاسير: 10/5157.

90. **يُنظر**: المصدر نفسه.

91. **يُنظر**: المصدر نفسه.

92. سورة النساء 110-112.

93. سورة البقرة 190.

94. سورة النساء 29-30.

95. سورة الإسراء 33.

96. **يُنظر**: محمد رشيد رضا، تفسير المنار: 6/108.

97. سورة المائدة **27-30.**

98. سورة المائدة 2.

99. **ينظر**: محمد رشيد بن رضا، تفسير المنار: 6/108.

100. سورة القصص، الآية: 77.

101. **يُنظر**: د. وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط:20/160

102. سورة الأحزاب 58.

103. **يُنظر**: محمد رشيد رضا، تفسير المنار: 6/288

104. سورة الإسراء 39-37.

105. **يُنظر**: د. وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط:20/165.

106. **يُنظر**: المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير: 6/59.

107. خرجه البخاري، كتاب بدء الوحي رقم الحديث (10): 1/9، واخرجه مسلم، باب تفاضل الاسلام وأي أموره افضل، رقم الحديث (171): 1/48.

108. اخرجه ابو نعيم. حلية الأولياء: 3/100، والبيهقي في شعب الايمان رقم (4774): 7/132.

109. اخرجه البيهقي في شعب الايمان رقم (6249): 9/54.

110. اخرجه مسلم رقم (6744) : 8/18.

111. **يُنظر**: التيسير في أحاديث التفسير، المكي الناصري: 6/56.

112. اخرجه احمد: 1/420.

113. اخرجه ابو داود في سننه برقم (4875): 4/269.

114. **يُنظر**: ابن الأثير، النهاية: 3/387.

115. اخرجه مسلم رقم (6706): 8/10

116. **يُنظر**: الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح: 7/3106.

117. **ينظر**: القرطبي الجامع لأحكام القرآن: 16/325.

118. **يُنظر**: ابن الأثير، النهاية: 3/387

119. **يُنظر**: المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير: 6/60

120. اخرجه مسلم رقم (275)، 1/65.

121. **يُنظر**: ابن الأثير، النهاية: 3/387.

122. اخرجه احمد رقم (8392): 2/334.

123. المصدر نفسه رقم (9209): 2/402.

124. المصدر نفسه رقم (13568): 3/241

125. المصدر نفسه رقم (7146): 2/230.

126. **يُنظر**: البيهقي، شعب الإيمان: 13/503.

127. أخرجه ابو داود رقم (4428): 4/148.

128. اخرجه أحمد، رقم (18027): 45/576.

129. المصدر نفسه، رقم (1980): 1/225.

130. المصدر نفسه، رقم (17084) 4/104.

131. المصدر نفسه، رقم (3630) 1/383.

132. المصدر نفسه رقم (7615) 2/267.

133. المصدر نفسه رقم (23452): 5/362

134. اخرجه مسلم رقم (6832): 8/33.

135. اخرجه البخاري، رقم (2101): 3/82.

136. **يُنظر**: المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير: 6/66

137. **يُنظر**: البيهقي، شعب الإيمان: 13/503

138. **يُنظر**: ابن حجر، الزواجر: 2/149،

139. اخرجه الترمذي رقم (2506): 9/413، وقال هذا حديث حسن غريب.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

1. أبو داود السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق.الشيخ شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قرة بللي دار الرسالة ،العالمية، ط1، 1430هـ-2009م.

2. الغزالي، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت).

3. الواحدي محمد بن علي، (ت: 468هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح -- الدمام، ط2، 1412 هـ - 1992 م.

4. البيضاوي ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر، (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي -- بيروت، ط1- 1418 هـ.

5. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: 1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر -- تونس، 1984 هـ.

6. المحلي جلال الدين محمد بن أحمد (ت: 864هـ)، والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، تفسير الجلالين، ، دار الحديث -- القاهرة، ط1.

7. ابن كثير، أبو الفدأ اسماعيل، تفسير القران العظيم، تحقيق. سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ- 199

8. محمد رشيد بن رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د-ط) 1990 .

9. د. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1997م.

10. د. وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق ط1، 1422هـ

11. مجاهد بن جبر التابعي، تفسير مجاهد بن جبر، تحقيق. د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ-1989م

12. باسم الطويسي، التنمر السياسي الجديد، مقالة في مجلة الغد الأردنية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية، 2018.

13. يوسف حدة، التنمر(الاستقواء)، بين التلاميذ، الوجه الآخر للعنف المدرسي، قراءة في المفهوم والأبعاد والمآل، ،مركز الدراسات الإنسانية والأدبية، الجزائر،2018.

14. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م.

15. المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان،1405هـ-1985م.

16. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر (ت:310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

17. مسلم ابن الحجاج ابو الحسين، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.

18. البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، الجامع الصحيح، دار الشعب -- القاهرة، ط1، 1407 -- 1987.

19. الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق (ت: 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.

20. د. مسعد أبو الديار، سيكولوجية التمر بين النظرية والعلاج، الكويت،ط4، 1433هـ-2012م.

21. ابو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى (ت: 1394هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

22. بن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس (ت: 974هـ)، الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار الفكر، ط1، 1407هـ - 1987م.

23. علي موسى الصبحيين ود. محمد فرحان القضاة، سلوك التنمر عند الأطفال والمرهقين مفهومه- أسبابه-علاجه، جامعة نايف العربية للأمور الأمنية،ط1، 1434هـ- 2013م.

24. طرب عيسى جرايس، سلوك التنمر وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن، 2012م.

25. معاوية أبو غزالة، السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا، مجلة جامعة الشارقة، للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني،2010

26. أبو داود سليمان بن الأشعث (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا -- بيروت.

27. سعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مكتبة الكويت الوطنية، ط2، 2012.

28. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: 458هـ) شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي-- الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ - 2003م.

29. علي مصلح، ظاهرة التنمر في المدارس أسبابها وعلاجها، مجلد 24، العدد 102، مجلد كلية التربية، 2018.

30. د. أحمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، دار نحو القمة1428هـ- 2000

31. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414 هـ.

32. آل سعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ) القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420 هـ - 1999 م.

33. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

34. الكفوي، أبو البقاء، كتاب الكليات، ، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ،مؤسسة الرسالة، بيروت، (د-ط)، 1419هـ-1998م.

35. ابن منظور محمد بن مكرم بن على، (ت: 711هـ)،أ لسان العرب، دار صادر -- بيروت، ط3- 1414 هـ.

36. ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب، (ت: 751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي -- بيروت، ط3 ، 1416 ه- -1996م.

37. الملا الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت -- لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.

38. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت: 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب -- بيروت، ط1، 1419هـ - 1998 م.

39. الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة، ط1،(د-ت).

40. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1380هـ.

41. الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر،(ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، بن دار إحياء التراث العربي -- بيروت، ط3- 1420 هـ.

42. د.مجدي محمد الدسوقي، ،مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار العلوم للنشر والتوزيع (د-ط)2016.